العقيدة 7 مبحث السمعيات

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا من لدنك علما ربي، اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. أما بعد، أيها الإخوة الأكارم، فنشرع اليوم بإذن الله تعالى وعونه في الكلام على القسم الثالث من أقسام العقيدة، أو علم العقيدة، ألا وهو السمعيات، وهو ثالث أقسام العقائد الإيمانية كما ذكرنا سابقا، والتي هي الإلهيات والنبوات. والسمعيات، ومبحث السمعيات، سمي. بالسمعيات، لأن الأصل في وصولها إلينا يكون عن طريق السماع، أو يتو يكون عن طريق السمع، ولا طريق لمعرفتها إلا من الكتاب والسنة، أي من الخبر اليقين، فالسمعيات إذا هي تلك العقائد المنقولة إلينا، سمعا من الله تعالى عن طريق النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وعن طريق الوحي، يعني من الكتاب أو من السنة. ولا مدخل للعقل في إثباتها أو نفيها، وضابط هذه السمعيات أن العقل لا يمنعها، ولا يحيلها كأشراط الساعة والحشر والبعث والحساب والمعات والجنة والنار، وغير ذلك من العقائد، وهذا القسم يطلق عليه تسمية أخرى، كما يطلق عليه السمعيات. يطلق عليه أيضا بالغيبيات. والمقصود بها كل ما لا سبيل إلى الإيمان به إلا عن طريق الخبر اليقين من الكتاب والسنة، ومن يتأمل كتاب الله تعالى يكاد يد لا يكاد يجد صفحة من صفحاته إلا وذكر اليوم الآخر، وما يكون فيه من الأهوال والأحوال، متكرر متعدد. و يبين ما يبين أم أهمية هذه القضايا الإيمانية كالغيب؟ واليوم الآخر يعني من الغيب واليوم الآخر، والملائكة وغيرها من العقائد اليقينية أنها تعد من أركان الإيمان الذي لا يصح إيمان أحد إلا بها. فهي تعد من الغيب الذي امتدح الله تعالى عباده المؤمنين بالإيمان به، قال سبحانه وتعالى ألف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. والآية الجامعة لهذه المسائل في سورة البقرة، قال تعالى ليس لبر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر. والملائكة، والكتاب، والنبيئين، والآية، وعدم الإيمان بهذه القضايا يعتبر إما خروجا من دائرة الإيمان، وال آ الإسلام، إذا كان أمرا قطعيا

إنكاره قطعيا، وإما أن يكون خروجه من دائـرة ال ال ال آ الهدايـة، كالمسـائل الـتي ثبتت بـالظن، واختلف فيها الفرق الإسلامية. وسنذكرها إن شاء الله تعالى تباعا بـإذن الله تعـالى. وعـدم الإيمـان بهذه القضايا يعد إما خروجا من دائرة الإيمان بالله تبارك وتعالى، كما ال. كما هي المسـائل الـتي ثبتت بالقطع آ، وواجب الإيمان بها، قال سبحانه وتعـالى ومن يكفـر بالله وملائكتـه وكتبـه ورسـله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا هذه المسائل. يعتبر الإنكارها خروجا من الدين وخروجـا. من رفقة الإسلام، وهناك مسائل يعني وقع فيها الخلاف لي الاختلاف في آ ثبوتها، فهنـاك من ينكرهـا وإنكارها يعـد آ خروجـا من دائـرة الهدايـة، و آ من ينكرهـا فهـو ضـلال مـبين، وصـاحبها فاسـق والعياذ بالله تعالى إذا. آ سنشرع بإذن الله تعالى في الحديث على هـذه السـمعيات. ونتـابع فيهـا مـا ذكره النـاظم، و آ ما شـرحه الشـيخ إبـراهيم المريغـني رحمـة الله تعـالى عليـه، ف يقـول آ النـاظم رحمه الله تعالى ويجب الإيمان بالذي ورد عنـه من المـولى المهيمن الصـمد كالحشـر والصـراط، والميزان، والبعث والثواب في الجنـان والحـور والولـدان والأملاك. والأنبيـاء، والجن، والأفلاك. قال الشيخ إبراهيم المارغني رحمه الله تعالى ونفعنـا الله بعلمـه، ولمـا فـرغ النـاظم من الكلام على الإلهيـات والنبـوات، شـرع في الكلام على السـمعيات، لمـا انتهى من الحـديث على الإلهيـات و تفاصـيلها بأدلتهـا، وكلام الكلام أيضـا على النبـوات و تفاصـيلها، وأدلتهـا، انتقـل الحـديث علىالسمعيات، قال ويجب عليك. الإيمان، أي التصـديق بالـذي ورد، أيجب عليـك وجوبـا شـرعيا؟ والواجب المقصود به هنا من يأثم آ تاركه، و آ يثاب على فعلـه، وعلى اعتقـاده، قـال يجب عليـك أيها المكلف المكلف، والبالغ العاقـل الـذي بلغتـه الـدعوة، قـال الإيمـان أي الإيمـان، أي التصـديق والانقياد و الجزم. بهذه العقائد، أي بالذي ورد، يعني بما ورد من هذه المسائل في الكتاب والسنة، قال بالذي ورد أي ما جاء عنه عليه الصلاة والسلام من المولى سبحانه وتعالى المهيمن، أي فيمـا أوحى الله تبـارك وتعـالى إليـه، أي الـرقيب المهيمن، هـو الـرقيب على مخلوقاتـه. الصـمد، أي المقصود في الحوائج على الدواء. قال كالحشر الكاف هنا للتمثيل، إذ أن النـاظم رحمـه الله تعـالى لم يذكر كل السمعيات، وإنما مراده ال. آ ذكر بعضها، و من يريد التفصيل و معرفة المزيد فعليـه أن يرجع إلى آ ال الكتب الخاصة بهذه القضايا، قال كالحشري يعني وذلك الوارد عنه من المولى. مثل الحشر، وما عطف عليه. والحشـر لغـة هـو الجمـع، وشـرعا جمـع الخلائـق بعـد إحيـائهم في موقف الجمع يوم القيامة لحسابهم، والقضـاء بينهم، ومن الأدلة على الحشر، ووجوب اعتقاده قوله سبحانه وتعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلـك يـوم التغـابن. و قـال سـبحانه وتعـالى قـل إن الأولين

والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم. وقال سبحانه وتعالى يوم تشقق الأرض عنهم صراعا ذلك حشر علينا، يسير هذا ب. هذه بعض الأدلة من القرآن الكريم، أما من السنة النبوية الشريفة فقد جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى يجمع الأولين. والآخرين في موقف واحد. يسمعهم الداعي، وينفذهم الصبر، وينفذهم البصر، وأنهم يصيبهم في ذلك الموقف من الأهوال ما لا يطيقون، ولا يحتملون، حتى يسعى بعضهم في طلب الشفاعة ليخلصوا من هول ذلك الموقف لشدته عليهم، أو كما قال صلى الله عليه وسلم. وفي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس، إنكم لمحشورون حفاة، عراة غرلا، ثم قرء قوله تعالى كما بدأنا أول خلق نعيده، وعدا علينا إنا كنا فاعلين، وأول من يكسى إبراهيم عليه السلام. وقال صلى الله عليه وسلم. يحشر الناس يوم القيامة عرى، عراة، غرلا بهما، أي ليس معهم شيء، وقال صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء كقرصة نقي، ليس فيها معلم لأحد. إذا، من خلال هذه الأدلة من الكتاب والسنة؟ تقرر لنا هذا المبدأ العظيم، وهذا الأصل العظيم أن الناس بعد بعثهم يحشرون في صعيد واحد لا يتأخر عنه أحد، ولا يفلت أو يفر منه أحد، فيقفون منتظرين حتى يأتي الله تبارك وتعالى لفصل القضاء، هذا فيما يتعلق. بالحشر، فإذا نعيد كلام الشارع قال والحشر، وسوق الناس جميعا. الموقف لفصل القضاء بينهم بعد إحيائهم وإخراجهم من قبولهم، والموقف هو الموضع الذي يقفون فيه من أرض القدس المبدلة التي لم يعصى الله عليها، قال تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار، هذا فيما يتعلق بقول الناظم رحمه الله تعالى كالحشر. أن يجب الإيمان. بهذه العقيدة، وبهذا المعتقد، وهو أن الله تعالى يحشر الناس جميعا إلى الموقف يوم القضاء، لفصل للفصل بينهم، ويجب الإيمان به إجمانا جازما، نقف عند هذا الموضع، حتى إن شاء الله تعالى يتسنى لكم المراجعة لي الدرس، وإن شاء الله تعالى. نتم في الدرس القادم مع عقيدة أخرى من العقائد الغيبية. من السمعيات، نسأل الله تعالى أن يعلمنا، وأن يحفظنا، وأن يبارك لكم جميعا، والحمد لله رب العالمين.